إتحاف القارئ الحري

بتنسيق لامية العامري

محمد بن محمد بن محمد

بن مالك العامري ت

٧٦٥هـ

على كتاب التعريف

لأبي عمرو الداني ت٤٤٤ هـ

تنسيق : طالب العلم /

جمعة بن عبد الله الكعبي

الدوحة ـ قطر

بتاريخ : ١٠ / جمادى الأولى / ١٤٣٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه قصيدة العامري في نظم "كتاب التعريف" لأبي عمرو الداني

قال العلامة الشيخ / الدكتور / عبد الهادي حميتو حفظه الله في كتابه قراءة الإمام نافع عند المغاربة

تعتبر هذه القصيدة من النماذج الحسنة التي نظمت على منوال "تحفة الأليف" للإمام الصفار، وهو وإن كان لم يجر له فيها ذكرا فإنه يبدو أنه قد استفاد منه في معالجة مسائل الخلاف وترتيبها في أبوابها في "الأصول" و "الفرش"، وإن كان قد امتاز عنه بخاصتين:

- استعماله للرمز بحروف "أبي جاد" على نمط خاص ضاهى به طريقة الشاطبي، وإن كان قد حول رموز الشاطبي التي عبر بها عن القراء السبعة ورواتهم ليدل بها دلالة جديدة على الرواة الأربعة المشهورين عن نافع وطرقهم العشرة كما سوف نرى في اصطلاحه الذي عبر عنه في مقدمة قصيدته.
- تقليصه لعدد الأبيات إلى ١٤٨ كما ذكر في آخرها، أي إلى نحو ثلاثة أرباع قصيدة الصفار السابقة.

ناظمها ومحاولة التعرف عليه:

هو محمد بن محمد بن محمد بن مالك العامري، وهي نسبة معروفة عند عدد من الأعلام ويغلب على الظن أنه من علماء الشمال المغربي، وربما كان هو المترجم له في "غاية الأمنية" من أهل المائة الثامنة، وإن كان قد اختصر في اسمه ونسبه فقال:

هو محمد بن عامر الأنصاري، أستاذ المدرسة الجديدة المذكورة، وخطيب جامع الربض الأسفل، سبتي إمام في

العربيــة والأصــول وســوى ذلــك مــن الفنــون، كاتــب بــارع الخــط، نــاظم نــاثر، قــرأ علــى جماعــة مــن كبــار ســبتة وصــدور طلبتهــا وانتفعــوا بــه، وكــان وجيهــا عنــد الســلطان أبــي عنــان، وتــوفي بــالينبوع مــن الحجــاز الشــريف منصــرفه مــن الحــج عــام ٧٦٥هـ رحمة الله عليه".

ولا يفــوتني هنــا أن أنبــه علــى أن قصــيدة العــامري هــذه قــد لقيــت هــي الأخــرى رواجــا وعنايــة عنــد علمــاء هــذا الشــأن، فاســتدل بهــا وأشــار إلــى بعــض مذاهبــه فيهــا غيــر واحــد مــن الأئمــة، وقــد ذكرهــا الإمــام الــوهراني مــرات فــي "تقريــب المنــافع"، مــرة كمــا تقــدم فــي ذكــر تطــور التــأليف فــي الموضــوع، ومــرتين معترضــا عليــه: إحــداهما فــي جمعــه بــين أبي عون والجمال في ذكر واحد وإن اختلفا فقال:

وللعامري الإطلاق بالخلف فيهما وفصلت تبيانا لمبتدئ تلا

والأخــرى فــي بــاب البســملة فــي قــول العــامري التــالي بتــرك البســملة فــي "بــراءة" وكــذا فــي الابتــداء بأجزائهــا فقــال الوهراني متعقبا له:

وأشكل قول العامري بتركها بأجزا "براءة" فليس معولا

وقــد وقفــت علــى النقــل عــن قصــيدة العــامري عنــد أبــن القاضــي فــي "الفجــر الســاطع" فــي بــاب "التعــوذ" ثــم فــي بــاب "البســملة"، وعنــد الشــيخ محمــد العربــي بــن البهلــول الرحــالي مــن أهــل زمننــا فــي "تحفــة القــراء" فــي مقــدمتها، وهــذا يــدل على سيرورة القصيدة وأهميتها.

(قلــت) علمــا بــأن كتــاب التعريــف قــد قــام بتحقيقــه وإخــراج نســخته إلــى النــور شــيخي رئــيس مركــز أبــي شــيعب الــدكالي لعلــوم القــرآن بمدينــة ســلا الشــيخ / محمــد الســحابي حفظه الله وأطال في عمره ونفع بعلمه آمين.

نص القصيدة: وهذا نصها الكامل مع الاعتذار للقارئ عن بعض ما فيها من النقص أو الغموض في بعض الأبيات.

بحمــد إلــه العــرش أبــدأ أولا ... لألفــي بــه نظمــا بــه بــال أكمــلا
وأهــدي صــلاة للنبــي وآلــه ... وأصــحابه والتــابعين ومــن تــلا
وبعــد فنظمــي فــي قــراءة نــافع ... بعشــر روايــات تضــيء لمــن تــلا
روايــة إســماعيل إســحاق بعــده ... وبعــدهما قــالون مــع ورشــهم خــلا
فاثنــان مــنهم الأولان تراهمــا ... مــع اثنــين كــلا منهمــا قــد تــأثلا
والاثنــان الآخــران تــرى ثلاثــة ... مــع كــل منهمــا طريقــا قــد اجــتلا
فــالأول إســماعيل وهــو ابــن جعفــر ... أبــو عمــر الــدوري روى عنــه واعــتلا
وعنه أبو الزعرا ابن عبدوس قد روى ... مــع ابــن فــرح قــل أحمــد وتــنخلا
وثــانيهم إســحاق وهــو المســيبي ... فعنــه ابنــه مــع نجــل ســعدان نقــلا
وقــالون عيســى عنــه يــروي أبــو نشــ ... ــيطهم مــع حلــوانيهم وتقــبلا
مــع القاضــي إســماعيل حبــر زمانــه ... ونجــل لإســحاق روى وتحمــلا
وعثمــان ورش عنــه الأزرق قــد روى ... وذاك أبــو يعقــوب يوســف وصــلا
وعنــه روى أيضــا أبــو الأزهــر الرضــا ... مــع الأصــبهاني مــا رواه وحصــلا
فهــذي بعــون الله أربــع عشــرة ... فرتــب "أبــا جــاد" عليهــا وعــدلا
وقصدي اصطلاح الشاطبي ب"حرزه" ... ســواء ســواء فاهنــه متقــبلا
وفي يسره "التعريف" رمت اختصاره ... فطــاع - بعــون الله - نظمــا مســهلا
وأبياتــه زادت فوائــد جمــة ... لتكميــل أحكــام وترتيــب أهمــلا
وبــالله تــوفيقي وحــولي وقــوتي ... عليــه اعتمــادي خاضــعا متــذللا

باب التعوذ

تعــوذ لكـــل عنـــد بـــدء قـــراءة جهـارا وعـن إسـحاق إخفـاؤه انجـلا
ويختـــار نـــص النحـــل للكـــل والـــذي روى ابـــن جبيـــر مثلـــه وأن أخمـــلا

باب البسملة

وبســمل لكــل فــي ابتــدا كــل ســورة وبينهمـــا دعهـــا لـــلأزرق واعـــدلا
وعــوض لـــه وصـــلا وســكتا مقلـــلا وبعض لـه فـي الأربـع الزهـر بسـملا
وفـــي حـــالتي ''أم القـــران'' لكلهـــم كذاك لهم دعها لدى ''التوبـة'' العلا
كأجزائهـــا والكـــل قـــد خيـــروا بغيـــ ـــر أجزائهـــا فـــافهم مقـــالا محصـــلا

باب قولهم في ضم ميم الجمع وإسكانها

وقد خيروا في ضم ميم الجميع قـ ـبل تحريك إذ حاميه داعيه وصلا
ومن قبل همز القطع وافق ورشهم علـى الضـم حلـوانيهم خلفـه أنجـلا
بهـا إن تلـت ميمـا وهمـزا بقطعـه وفـي كلمـة قبـل الفواصـل فافصـلا

باب هاء الضمير

ولـم يصـلوا هـا مضـمر قبـل سـاكن ولا بعـده، إلا ابـن سـعدان وصـلا
عليـــه تـــولاه وصـــله لشـــيخه وأشـركه فـي أمـري وقـل يتقـه ولا
ونوتـــه منهـــا مـــع فألقـــه نولـــه وأرجـــه يـــؤده نصـــله لبســـه انجـــلا
وباتـــه بطـــه عـــنهم بخـــلاف حكـــ ـــم دان ويرضـــه أصـــل زاك تجمـــلا
وهـــا هـــذه مثـــل الضـــمير لكلهـــم وهـا ''تنتـه'' ليسـت ضـميرا فتوصـلا

باب المد والقصر

وإن حرف مد قبل همز بكلمة ... ممد لوا والغير وسط مجملا
فإن ينفصل فالمد نل بخلاف قصـ ... ـر مرو وبعد الهمز وسطه ملا
إذا ثبتت أو غيرت نحو آمنوا ... وسوءات والموءودة أحصر مجملا
في آمنتم مع جاء ءال وهؤلا ... ء آلهة معه للايمن مثلا
سوى ألف التنوين وقفا، وبعد همـ ... ـز وصل كإيت مع يؤاخذ جملا
كذا ياء إسراءيل أو بعد ساكن ... صحيح كقرآن ومذءوما انجلا
وعن بعضهم''ءالان''مستفهما وزد ... له ''عادا الأولى'' وبالنجم أنزلا
ومد لكل قلب لازم ساكن ... سواء وبالترتيب بعضهم أنزلا
وفي الوقف جا مَدٌّ وقصر ووسطن ... كذا عند حرف اللين للكل مسجلا
إذا لم يجيء من قبل همز وقبله ... لكل سوى مرو فمد وخللا
ومد لهم عند الفواتح قبل سا ... كن قل وعند العين للكل فأمطلا
وإن سكنت واو ويا بين فتحة ... وهمز أتى في كلمة وسطوا ملا
كشيء وسوء ثم سوءات عدها ... وعن كل الموءودة أقصر ومؤئلا

باب الهمزتين من كلمة

وتسهيل أخرى الهمزتين بكلمة ... لهم كأ أنتم اأذا قل أأنزلا
وإبدال ذات الفتح أزرقهم روى ... وتسهيلها عن غيره قد تنقلا
ومدك قبل الفتح والكسر إذ دنا ... حماه وقبل الضم طاب جنا دلا
وأئمة فامدد جنا دره وقل ... بتكرير الاستفهام إذ زهده جلا
وطه مع الأعراف والشعرا بها ... ءأمنتم أخبر، وبالزخرف العلا
وها أنتم لا مد فيه لورشهم ... وحقق صوى والهمز إبداله ملا
وفي هائه الإبدال من همزة لوى ... ويحتمل الوجهين عن غيره ولا
وحكم ذوي التنبيه حكم انفصاله ... وبالخلف مع تسهيل ذي البدل أنجلا

باب الهمزتين من كلمتين

وتسهيل الأخرى في اتفاقهما بكلـ ـــمتين لـــه يســـر، وكـــالغير وصـــلا
يقينـــا وبالإبـــدال أيضـــا لورشـــهم وفـــي جـــاء ءال بـــين بـــين تفضـــلا
وفـــي هـــؤلاء إن والبغـــاء بيائـــه لأزرقهـــم، والغيـــر أولا همـــا تـــلا
بتسهيلها في غير ذي الفتح نحو يا وواو وفيـــه حـــذفها عـــنهم جـــلا
وإن حـرف مـد قبـل تغييـر همـزة فقصـر لهـم، والمـد مـا زال أفضـلا
كذا عنه في الأحزاب في للنبيء مع بيـــوت النبـــيء اليـــاء شـــدد مبـــدلا
وتسهيل الأخرى في اختلافهما لهم يشـــاء إلـــى كاليـــا وكـــالواو أبـــدلا
وفـــي غيـــره واوا ويـــا بعـــد ضـــمة وكســـر، وبعـــد الفـــتح ســـهله موصـــلا

باب قولهم في الهمزة المفردة وهي فاء أو عين أو لام

وللأصـــبهاني أبـــدلوا كـــل همـــزة مســـكنة مـــدا ســـوى مـــا تعـــزلا
بنحـــو قـــرأت جئـــت نبـــأت لؤلـــؤا مـــع العـــرف واهمـــز كـــل أمـــر توصـــلا
كهيـــئ وأنبـــئهم ونبـــيء بـــأربع وأرجـــئ معـــا واقـــرأ ثلاثـــا وكمـــلا
وتـــؤوي وتؤويـــه فأبـــدل وأدغمـــن بخلـــف وســـهل فـــتح همـــز تخلـــلا
إذ لـم يكـن مـن بعـد كسـر وضـمة وبعـــــدهما يـــــاء وواوا تحـــــولا
وخيـــر فـــي تســـهيل همـــز لأمـــلأن واهمـــز لـــئلا مـــع مـــؤذن مســـجلا
ووالاه في فا الفعل الأزرق غير لفـ ـــظ الايـــوا، وأبـــدل عنـــه نحـــو مـــوجلا
وفـي لفـظ الايـوا بـاختلاف نصـيره وفـــي بـــيس معـــه الـــذيب ناصـــره مـــلا
وموتفكـــات الفـــرد والجمـــع يمنـــه وبيـــر لـــه دم يـــا لـــيلا قـــرا مـــلا

باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله

وحـرك بشـكل الهمـز سـاكن آخـر سوى المد عن ورش وأسقطه مسهلا
وفـي الآن قـد والاه أحمـد وحـده وفـي يـونس ءالان دام حمـى العـلا
بخلـف والأولـى بعـد عـاد لكلهـم وفـي واوه همـز بقـي خلفـه كـلا

باب الإظهار والإدغام

وإدغـام قـد فـي الظـاء يسـر لسـانه وفـي الضـاد كفـؤ يسـره لاح واعـتلا
وفي الذال صوب بان وجها وأظهروا وفـي البقـرة فـي "قـد تبـين" هلهـلا
وقل تـاء تأنيث لـدى الظـاء إذ صفا كمـال دنـا طيبـا أجيبـت هـدى ولا
و"يس" أدغم يمن مرو نما ونو ن نجـم ويلهـث حـج بـالخلف بلـلا
وبل مع قل في الراء عن غير هادي بلـى خلفـه قـل صـاد مـريم زيـلا
وعذت أتى واركب كفى نصره بدا وبـاء يعـذب دار نحـو نـدخلا

باب إدغام النون والتنوين وإظهارهما وإخفائهما وقلبهما

وإدغـام تنـوين ونـون بغنـة بـلام وراء صـفو هـاد تمـثلا
وقلبهـا ميمـا لـدى البـا وأظهـرت وإخفاؤهـا مـع غنـة قـد تفضـلا
وأخفاهمـا هـاد لـدى الخـا وغينهـا فـتم نظـام الشـمل فيهـا مكمـلا

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

وقلـل ذوات اليـاء والـواو ياسـر بخلـف نمـا زهـد مصـيب بـه كـلا
وحكـم رؤوس الآي عـنهم كهـذه سوى مـا بـه هـا غيـر ذي الـرا فحصلا
كـذا ألـف مـن قبـل را طـرف جـرى بخفـض مـع التوريـة أدرى تحصـلا
وحرفـي رءا مـع را الفـواتح عـنهم وقـل كـافرين الكـافرين تحمـلا
بيـاء، ومعـه حـاء حـاميم نـل منـى وإضـجاع هـا طـه مواليـه وصـلا
وتقليلـه زهـد نمـا ولكلهـم بمـريم هايـا خلفهـم قـد تـنقلا
وعشـرة أفعـال ثلاثيـة البنـا كشـاء وخـافوا طـاب جـاؤوك وصـلا
وحاق وزاغوا خـاب ضـاق وزاد قل وران زكيـا بـدره قـد تهلـلا

باب الراءات

وترقيـق راء بعـد لازم كسـرة ويـا سـاكن فـي كلمـة نصـره مـلا
ولـم يعتبـر فصـلا أتـى بعـد كسـرة سوى حرف الاستعلا سوى الخا فعدلا
وفـي شـرر ترقيقهـا عنهمـا أتـى ومـا حـرف الاسـتعلاء بعـد تجمـلا
بتفخـيمهم فـي الأعجمـي وفـي ارم وتكريرهـا بـالفتح والضـم فاعـدلا

باب اللامات

وغلـظ مـولى فـتح لام بعيـد طـا وظـاء، وبعـد الصـاد ناميـه مجـتلا

باب ياء الإضافة

وواحـدة مـع عشـر يـاء إضـافة ... ومحيـاي فـتح لاح بـالخلف منـزلا
ومع تومنوا لي يومنوا بي عنه قل ... ولـي دين عن غير ابن عبدوس يجتلا
معي من "نما مرو وقل" إخوتي أتى ... نهـى ماجد قـل "لـي فيهـا" نـدى مـلا
و"أني أوفي" من حمى ناصر وقل ... معـا "رب أوزعنـي" منـى جـاد نهـلا
يقينـا بخلـف ثـم "ربـي إن لـي" ... لـدى فصـلت طـب لـه يسـر أكمـلا

باب الياءات الزوائد

ودونـك يـاءات مـن الخـط أسـقطت ... لـذلك سـموها زوائـد فـاعقلا
ويثبـت فـي الحـالين "تتـبعن" أضـا ... بفـتح وأولـى النمـل زاكيـه وصـلا
وفي الوصل عن كل وجملتها انتهت ... ثمـان وخمسـون الجميـع تمـثلا
فيسري إلى الداعي الجواري المنادي يهـ ... ـدين يـوتين مـع أن تعلمـن ولا
وأخـرتن الإسـرا وتتـبعن أهـا ... نـن المهتـدي الإسـرا وتحـت تنـزلا
بهـا نبـغ يـوم يـات أكـرمن مـن اتـ ... ـبعن معـه تمـدونن عـلا
وفـي النمـل ءا تـاني ويفـتح عـنهم ... بخلـف بوقـف غيـر عثمـان قـد تـلا
وإن تـرن إذ صـاب حسـن دوامـه ... وقـل كـالجوابي ورشـهم قـد تـنقلا
نـذيري لـه بـالواد تـردين ترجمـو ... ن فـاعتزلون سـتة نـذري جـلا
وعيـدي ثـلاث ينقـذون "يكـذبو ... ن قـال" نكيـري أربـع عنـه كمـلا
وخـافون إسماعيل أشر كتمـون "قـد ... هدان "اتقون يـا أولـي" اخشـون مـع ولا
فـي الأعـراف كيـدون وواتبعـون قـل ... بزخرفهـا "تخـزون" فـي هـود أنـزلا
وعنـه وورش دعـوة الـداع قـد أتـى ... دعـاءي ويـدع الـداع أيضـا تحصـلا
وفي هود تسألني مع البادي عنهما الـ ... ـتلاق التنـاد جـوده لازم تـلا
وفـي يوسـف توتـون صـافيه آمـن ... وفـي اتبعـون أهـدكم صـفوه دلا
حميـدا أتـاه قـل دعـان أمامـه ... يعيـه بخلـف لاح وجهـا مجمـلا
وفـي القصـص الإثبـات عـن كلهـم بيـا ... ء يهـديني فيهـا فكـن متـأملا
فهـذي أصـول تـم حكـم اطرادهـا ... وإنـي لأرجـو الله فـي الفـرش مكمـلا

باب فرش الحروف من سورة البقرة إلى سورة الأنفال

وهاهو مع هي بعد واو وفائها ... ولام بإسكان جنا زهره حلا
وثم هو حماد جلاياه زهره ... بخلف وقل في أن يمل هو جلا
يرى خلفه والضم والكسر غيرهم ... وهزؤا أضا كفؤا دعاك أصل كلا
بإسكان ضم الزاي والفا وكسر ضـ ... ـم باء بيوت والبيوت حمى دلا
وعين تعدوا مع نعما معا وخا ... ء هم يخصمون أخف أو فاختلس ولا
وها لا يهدي عن سوى ورشهم وعنـ ... ه حرك، وعنهم نص الإسكان أولا
وملء بنقل صف، وشنئان نونه ... بإسكانه في الموضعين أضا دلا
به انظر بضم الهاء مختلسا هدى ... صفا، ولباقيهم بكسر تأصلا

ومن الأنفال إلى طه

ومن حيي افتح مدغما كهف خلفه ... وهمز النسي أبدله ياء وثقلا
منى قربة وضم الاسكان إذ لووا ... ويومئذ مع سال والنمل أصلا
بكسر، ولكنا لدى الوصل مده ... دواء وعند الوقف كلهم جلا
ونكرا سكون الضم في الكل آمن ... وهمز أهب باليا له يا سنا تلا
ورئيا بهمز لاح والغير أبد لو ... ه ياء مع الإدغام فأحسن تأملا

ومن طه إلى يس

لإسحاق فاضمم كسرها "أهله امكثوا ... معا، وليقطع لامه كسره ولا
لورش ليقضوا عنه وليتمتعوا ... له مع إسماعيل تحريكها انجلا
ويحذف نونا في "تمدونني" زكا ... وخف لهم والحذف لم يك أولا
وتسهيل كل اللاء من ناصر وقف ... بيا ساكن، والغير بالهمز قد تلا

من يس إلى آخر القرآن

وإســكان أو آباؤنــا معــا أفلحــوا نهـى ماجـد، والنقـل فيـه صـوى عـلا
وهمز "اصطفى" بالوصل صفو أمانة وعربـا سـكون الضـم أصـل تأصـلا
ويسـلكه باليـا صـفوه وقـد انتهـى كلامـــي بحمـــد الله يســـرا مكمـــلا
وأبياتـــه مثـــل اللآلـــئ أربعـــو ن مـــع مائـــة زدهـــا ثمانيـــة حـــلا
ويغفـر ربـي للـذي قـد رأى لنـا بـه زلـلا أو نقـص معنـى فـأجملا
وأخـتم نظمـي بالصـلاة علـى النبـي محمـــد المختـــار للخلـــق مرســـلا
وأصـحابه والتـابعين أولـي النهـى خيـــار عبـــاد الله فعـــلا ومقـــولا
وناظمهـــا يرجـــو مـــن الله عفـــوه ورحمتـــه فهـــو الـــرحيم تفضـــلا

...هذا نص قصيدة العامري التي رجحنا أن يكون قد ضاهى بها قصيدة أبي عبد الله الصفار، وقد سقط منها باعتبار العدد الذي نص عليه لأبياتها أربعة أبيات، وبالمقارنة بينها وبين مسائل الفرش التي ذكرها الصفار يتبين أن الساقط منها يتعلق باختلاف الرواة عن نافع في مد "أنا إلا" في المواضع الثلاثة في القرآن، كذلك باقي أحكام "أنا" إذا جاءت بعدها همزة مضمومة أو مفتوحة، وقد أثبتنا نصها كما ورد في المخطوطة بقدر الإمكان، كما تعمدنا إيرادها جملة محافظة عليها من الضياع لما ذكرته من قلتها في الأيدي أو فقدانها في الجملة بوجه عام'

والحمد لله على فضله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

تنسيق : طالب العلم / جمعة بن عبد الله الكعبي